تراث السناغلة

رسالة

أَخْلَاقُ الْمُسْلِمِ

رِسَالَةٌ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ

لِأَبِي الزَّهْرَاءِ شَيْخِنَا بْنِ مُحَمَّدٍ السِّنِغَالِيِّ الطُّوبَوِيِّ

حققه واعتنى به

تُرَاثُ السَّنَاغِلَةِ

طوبى - السنغال

رسالة أخلاق المسلم

المسماة «الطوبـوية»

شيخنا سِلَّهْ بن محمد السنغالي الطوبوي

مراجعة وتصحيح: الشيخ عبد الأحد لوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد؛ فهذه رسالة مختصرة في أخلاق المسلم، كتبها أفقر الورى وأحقر كل ما يرى: الطالب شيخنا ابن محمد السنغالي الطوبوي المِنَنِيُّ غفر الله له ولولديه ولجميع المسلمين.

(دين الإسلام)

دين الإسلام هو الدين الذي أنزله الله سبحانه في الأرض وأرسل عليه جميع الرسل؛ فكل واحد منهم دينه هو الإسلام وإنما تختلف الشرائع، قال الله عز وجل: ﴿لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجًا﴾ فهذا يدل على أن الشرائع مختلفة، وقال جل وعلا: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن

يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ وهذا يدل على أن الدين الصحيح دين واحد وهو الإسلام.

ودين الإسلام هو دين جميع المخلوقين ولكن الشيطان لعب ببعضهم فضلوا عن الطريق، والدليل على هذا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وقال في آية «سبأ»: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه﴾ فمن ارتد عن الإسلام فقد خرج عن أصله، ومن دخل في الإسلام فقد رجع إلى أصله، والله أعلى وأعلم.

وهذا الدين يدعو إلى الخير والصلاح والخلق الحسن، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام بالخلق الحسن فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وقال في سورة الأحزاب: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ فلابد من التخلق بالأخلاق الجميلة والاتصاف بالأوصاف المحمودة إذا كنا نقتدي بالرسول عليه صلوات الله وسلامه.

وقد أردت أن أوجز هذه الرسالة في ذكر الأخلاق التي يجب أن يتصف بها المسلم ليتميز بها عن غيره، ولن أطول في أي باب إن شاء الله تعالى،

وأذكر في كل باب ملخص تعريف الخصلة التي أتكلم فيها، وأذكر ما جاء فيها من الآيات مما مما استحضرت من الترغيب فيها والترهيب عن ضدها. ولعل الله يجعلها كتابًا مباركًا ينتفع به الناس، ولست متصفًا بكل ما ذكرته في هذا الكتاب، ولكن قد ينفعني دعاء المسلمين.

وقد بدأته يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي القعدة عام خمس وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة، وافق الثاني والعشرين من مايو سنة أربع وعشرين وألفين من الميلاد، وربنا الرحمن المستعان، وبالله التوفيق وله المنة.

(الخصلة الأولى: الإحسان)

وإنما قدمته لأنه يجمع الأخلاق كلها؛ فالإحسان في العبادة يشمل الإخلاص والتقوى وغيرهما، والإحسان في المعاملة يشمل الأدب والعدل والصدق والأمانة وغيرها.

وهو على أقسام يمكن جمعها في قسمين:

* **القسم الأول**: الإحسان في العبادة؛ وهو بينك وبين الله سبحانه.

* **والقسم الآخر**: الإحسان في المعاملة؛ وهو بينك وبين العباد.

والإحسان في العبادة أداؤها بأكمل وجه وبإخلاص، ومراقبةُ الله تعالى في كل شيء، كما في الحديث «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

والإحسان في معاملة الناس معاملتهم بالطريقة التي تحب أن تعامل بها، وهي المجاملة، وأن تريهم الأخلاق الفاضلة والأوصاف المحمودة، ومعاملتهم بالعدل والإنصاف، وكذلك يجب الإحسان إلى البهائم بالرفق بها وعدم الغفلة عنها والله أعلى أعلم.

وقد حث الله تعالى عليه وأمر به في عدة مواضع من كتابه الكريم، فقال جل وعلا: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ وقال عز وجل: ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ وقال تعالى في قصة قارون: ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وقولوا للناس حسنًا﴾ وقال: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾ وقال تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ وقال: ﴿إن

رحمة الله قريب من المحسنين﴾ فبهذه الآيات نعلم أن الإحسان له منزلة في الإسلام، وهو كما ذكرت يجمع الأخلاق التي يدعو إليها الإسلام.

والإحسان لا يأتي إلا بالخير؛ فهو يزيد في الأجر كما في الآية: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ وهو سبب لحب الله سبحانه وتعالى عبده قال: ﴿إن الله يحب المحسنين﴾ كما يجلب حب الناس قال الله جل وعلا: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ وما أحسن امرؤ قط إلا عاد إليه هذا الإحسان، وإذا جوزيت بالإساءة فاعلم أن الله سبحانه يجازي الحسنة بعشر أمثالها. والإحسان مما يقوي الجماعة؛ فهو يجعل بين الناس وفاقًا ويغرس في قلوبهم مودةً؛ فإنك إذا أحسنت إلى أحد نظر إليك بعين الأخ الذي تحبه ويحبك ورد إليك هذا الإحسان، إلا أن يكون بليدًا لا يعرف الخير ولا يريده، نعوذ بالله من ذلك، والله أعلى وأعلم.

(الخصلة الثانية: العدل)

العدل مما لا بد منه في أي شيء، حتى كان على الإنسان أن يرتِّب يومه ترتيبًا. والعدل نظام كل شيء، وبه ثبات الأشياء، من اتصف به أكرم، ومن نبذه فهو مجرم.

والعدل بالإجمال: أداء الحقوق الواجبة وإيتاء كل ذي حق حقه.

وهو بالتفصيل:

- في العبادة: أداء الفرائض وإتمامها كما يجب من غير نقص.
- وفي المعاملة: إيتاء الناس حقوقهم من غير إهمال.
- و في الحكم: الإنصاف وإيتاء كل ذي حق حقه والله أعلم.

قال الله جل وعلا: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ وقال: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ وقال جل وعلا: ﴿وآت كل ذي حق حقه﴾ وقال أيضًا: ﴿وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ وقال سبحانه: ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ وقال: ﴿كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ ونهى عن الجور فقال: ﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾ واتصف سبحانه وتعالى بهذه الخصلة الجميلة فقال: ﴿اليوم

تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب﴾ وقال: ﴿وما الله يريد ظلمًا للعباد﴾ والله أعلى وأعلم.

فعلى كل من ينتسب إلى الإسلام أن يتصف بهذه الخصلة التي حث عليها الله سبحانه وتعالى، فالإسلام ليس اسمًا لفرقة ولكنَّ له ما يتميز به عن الفرق الباطلة. والعدل أمر ضروري في الجماعة، بل على من لا يأمن الجور أن لا يتكلف الحكم والقضاء، ولقد صدق من قال: «العدلُ عمرٌ ثانٍ» وربنا الرحمن المستعان.

(الخصلة الثالثة: الوفاء والصدق)

الوفاء من الصفات التي لا يتصف بها أحد إلا أحبه الناس، وقد كان المشركون يخالفون الرسول عليه الصلاة والسلام ومع ذلك كان موضع ودائعهم. والوفاء يدخل في الصدق؛ لذا يمكن جمعهما في باب واحد.

الوفاء: هو أداء الأمانة، وهي كل حق يلزمك أداؤه وحفظه.

والصدق: أن لا يتكلم المرء إلا بالحق، ولا يخالف قوله فعله، ويراعي تقوى الله سبحانه وتعالى في كل كلمة يقولها، ولا يُظهر من قوله أو فعله خلافَ ما يُبطن، والله أعلى وأعلم.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ وقال في ذكر المؤمنين: ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ واتصف بالوفاء والصدق فقال: ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ وقال جل وعلا: ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط﴾ وقال: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾ وقال: ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ وقال في الإسراء: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ ونهى سبحانه وتعالى عن الغدر والخيانة فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ وقال: ﴿ليجزي الله الصادقين بصدقهم﴾ وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

والأمانة من أهم الخصال في الإسلام، إذ بها تقوم العبادات والمعاملات؛ فأما العبادات فكلها أمانة، قال الله سبحانه: ﴿وإذ أخذ

ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ وأما المعاملات فلا يخفى ذلك فيها، والله أعلى وأعلم.

(الرابعة: التواضع)

التواضع من صفات الأنبياء والأولياء؛ فما من أحد منهم إلا وكان يعرف قدر نفسه بين يدي الله تعالى، ويخفض نفسَه عند الناس، وهم أفضل خلق الله عز وجل.

والتواضع: هو التخفضُ واللينُ، وتركُ التجهضمِ والتكبرِ والترفعِ، ومن الناس لا يميز بين التواضع والمذلة فيهين نفسه أمام الناس ويرى ذلك تواضعًا.

قال الله سبحانه وتعالى آمرًا نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ وقال يثني على عباده الصالحين: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا﴾.

والتواضعُ لا ينقص من قدر المرء ولكن يزيد عليه، بل التكبر هو الذي ينقص من الجد.

وفي القرآن «اهبط»ان أحدهما لإبليس، لما استكبر طُرد وقيل له: ﴿فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾ والآخر لنوح عليه السلام، لما تذلل لربه سبحانه وتعالى قيل له: ﴿يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك﴾ والله أعلم.

(الخامسة: كظم الغيظ)

كظم الغيظ: هو أن يتحمل المرء إيذاء الناس، مع ترك الانتقام والغدر وعدم إظهار الغضب بالقول أو الفعل وإن كان قادرًا على ذلك ممن ظلمه، والله أعلى وأعلم.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فعدَّهم ممن وعدهم بجنة عرضها السماوات والأرض، ثم قال: ﴿والعافين عن الناس﴾ وقال جل وعلا: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾ وقال سبحانه

وتعالى: ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾ واتصف جل وعلا بالحلم فقال في المجادلة: ﴿وإن الله لعفو غفور﴾ وقال: ﴿وليعفوا وليصفحوا﴾ والله أعلى وأعلم.

(السادسة: الحلم)

ويدخل فيه الكظم، والله أعلى وأعلم.

(السابعة: السخاء والجود والإيثار)

مما يوصف به الشرفاء والكرماء ودعا إليه الإسلام وحثَّ عليه الله سبحانه وتعالى: السخاء، وهو الجود، وأما الإيثار فهو أبلغ من السخاوة.

والسخاوة: هي إنفاق المال وبذله للناس دون انتظار مقابل، وهو العمل الخالص، أي الذي لا يبتغى فيه مقابل.

قال الله سبحانه وتعالى في ذكر المتقين: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ وقال: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منًّا ولا أذًى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وقال جل وعلا: ﴿إن الله يجزي المتصدقين﴾ وذكر المتصدقين ممن لهم أجر عظيم فقال في الأحزاب: ﴿والمتصدقين والمتصدقات﴾ وقال في آخر الآية: ﴿أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾ وقال: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾.

فالإسلام يدعو إلى الجود والسخاوة، كما ينهى عن الإسراف في الإنفاق، قال جل وعلا: ﴿ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين﴾ ونبه على خطر البخل وعدم الإنفاق فقال: ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ ونبَّه على أن البخل من وسواس الشيطان فقال: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلًا والله واسع عليم﴾ وقد قال سبحانه: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا﴾ والسخاء لا يقتصر على المال، ولكنه في

كل شيء يمكن للمرء أن ينفع به أخاه، من علم أو قوة أو أي شيء يفيد به المرء أخاه، والله أعلم.

أما الإيثار فهو أقصى درجةٍ في السخاوة والجود؛ لأن السخاوة تكون ببذل المال، والإيثار يكون بالبذل مع إيثار أخيك على نفسك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ وكذلك يدخل التضحية في الإيثار، بل هي أعلى درجةً من الإيثار بالمال؛ لأن النفس أغلى من المال كما لا يخفى، حيث يؤثر حياة أخيه على حياة نفسه، ويفديه بنفسه فينجو ويموت هو أو يصاب، وأفضل التضحية الجهاد في سبيل الله سبحانه، حيث يعرض المرء حياته لأي خطر من أجل إقامة دين الله سبحانه، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ وقال: ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا﴾.

(الثامنة: الحياء والأدب)

الحياء مما لابد من اتصافه للمسلم وغيره، فهو يجعل المرء يتجنب كل قبيح ومكروه، ويكسوه ثوبًا يظهر زينته ويزيد حسنه وهو رأس الخلق.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه...﴾ الآية، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون * فإن لم تجدوا فيها أحدًا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم﴾ وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون * وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن...﴾ الآية؛ ففي هذه الآيات تأديب للمؤمنين في اللباس وغض البصر عن الحرام والنهي عن ما خالف الحياء، والله أعلى وأعلم. وقد وصف الله

سبحانه وتعالى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بالحياء فقال: ﴿إن ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم﴾ وقال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوآتكم وريشًا﴾ قيل: هو الحياء وقد نُسب ذلك إلى الحسن البصري. ويقال: الحياء أخت الدين. وأما مقولة «لا حياء في الدين» فيراد بها السؤال عما قد يُستحيى من ذكره مما يتعلق بالدين، فمن يجهل ويتجنب السؤال من الحياء فهو لا يزداد إلا جهلًا.

(التاسعة: الرحمة والرفق)

الرحمة: هي الرقة واللطف والرفق، وهي من صفات الرحمن جل وعلا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال: ﴿الغفور الرحيم﴾ وقال: ﴿وأنا التواب الرحيم﴾ وغير هذه، وهي من أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي أُمرنا بالاقتداء به، يقول الله

سبحانه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ والله أعلى وأعلم.

(العاشرة: الاتحاد)

الاتحاد هو الاجتماع والألفة، وترك الاختلاف والخصومة والشجار وما شابهها، وقد أمر به الله سبحانه في مواضع كثيرةٍ من كتابه، منها قوله سبحانه: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ وقال جل وعلا: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾ وأَعلَمنا بأن الاتحاد نعمة من الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار﴾ الاختلاف مما يجر إلى الهلاك؛ حيث قال: ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾ فلنشكر الله سبحانه على هذه النعمة، ولا نعد إلى ما كانت عليه الجاهلية، والحمد لله.

(الحادية عشرة: النصح)

النصح بضم النون: إفادة المرء أخاه بما يدله عليه من خير وما يحذره منه من شر، وهو من صفات الأنبياء، بل كأنهم جاؤوا فقط لنصحية الأمم؛ قال نوح عليه السلام: ﴿أبلغكم رسالة ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ وقال هود وصالح مثل ذلك، وكذلك لوط وشعيب، على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

والنصح فيه فضائل وفوائد كثيرة، وتركه مع العلم بخل، وفي الحديث: «لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من الدنيا وما فيها».

(الثانية عشرة: الصبر)

الصبر: هو التجلد والشجاعة في مواجهة المتاعب والمصائب والشدائد، ومن ذلك كتم كل مصيبة قد أصابتك، ويدخل في ذلك الشجاعة، والله أعلى وأعلم: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع

الصابرين﴾.. ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.. ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾.

أما الشجاعة فيدخل تحتها الصبر؛ فمن لا شجاعة له لا صبر له، والله أعلى وأعلم.

والشجاعة: ضد الجبن والجبن الخوف وما شابهه، والله أعلى وأعلم.

(الثالثة عشرة: الصمت)

من اعتاده فقد وفِّق.

والصمت: قلة الكلام، والسكوت عن كل ما لا فائدة فيه.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا﴾ وفي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

(الرابعة عشرة: العفة)

وهي أيضًا من أنواع الصبر.

وهي: كتم الفقر والقهر عن الخلق، وترك السؤال، والله أعلى وأعلم.

قال الله سبحانه: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربًا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافًا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾ والإلحاف: قيل: هو الإلحاح، والله أعلم بأسرار كتابه.

(الخامسة عشرة: الشكر)

وهو : الاعتراف بالنعمة مع الثناء، ويظهر بالعمل كما يظهر بالقول؛ لقول الله سبحانه: ﴿اعملوا آل داود شكرًا﴾ فالشكر يكون بالقول والفعل؛ فأما الشكر بالقول فأن تحمد الله سبحانه في كل حال، وتترك الشكوى، وترضى بالقدر حلوه ومره، وهو بالعمل أن تجعل كل نعمة أُعطِيتَها وسيلةً لعبادة الله سبحانه وتعالى، فقد أُعطيتَ الصحة فاجتهد

في عبادة الله سبحانه، وإذا أُعطيتَ المال فاجعله في سبيل الله تعالى وتصدق منه، وإن رُزقتَ بولدٍ فربِّه تربيةَ الإسلام وهكذا..

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ وقال جل وعلا: ﴿واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ وقال: ﴿فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون﴾ وغير هذه من الآيات، والله أعلى وأعلم.

وما أكثر الشكوى إلا أعمى لا يرى نعمة الله سبحانه وتعالى؛ فإذا فقدتَ عيناً ففكِّر في من فقد عينين، وإذا فقدتَ عينين فاذكر من لا يسمع ولا يرى، وإذا فقدتَ هذا فاذكر من فقد ما هو أغلى منه وأكبر، وفي الحديث: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو أعلى منكم، فذلك أجدر بأن تشكروا الله تعالى». وقد قال إبليس: «ولا تجد أكثرهم شاكرين» فلا تكن ممن يُعينونه على هذا بكثرة الشكوى والغفلة عن ذكر الله سبحانه وتعالى.

والأخلاق التي هي شعار المسلم كثير، ولكن المذكور هنا يشمل البقية، والله أعلم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وعلى كل عبدٍ مصطفىً.

***